لغة الجسم في السنة النبوية
وتطبيقاتها في مجال التدريب المعاصر

إعداد الدكتور
عايش بن عطية بن عبدالمعطي البشري

قسم الدورات التدريبية
المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
جامعة أم القرى

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

ح جامعة أم القرى، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

البشرى، عايش بن عطية بن عبدالمعطي

أثر الجسم في السنة النبوية وتطبيقاتها في مجال التدريب المعاصر/ عـــايش بن عطية بن عبدالمعطي البشري – مكة المكرمة، ١٤٣٦هـــ

ص ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٧-٩٣-٨١٢٩-٦٠٣-٩٧٨

١ – الحديث – مباحث عامة ٢ – السنة النبوية – بحوث ٣- لغة الجسد

أ. العنوان

ديوي ٢٣١.٩ ١٤٣٦/٤٣٤٤

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٤٣٤٤

ردمك: ٧-٩٣-٨١٢٩-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة لجامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
قائمة المحتويات	٥
ملخص الدراسة باللغة العربية	٧
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	٩
مقدمة	١١
مشكلة الدراسة	١٣
أهمية الدراسة	١٥
أهداف الدراسة	١٥
أسئلة الدراسة	١٦
منهج الدراسة	١٦
مصطلحات الدراسة	١٦
أدبيات الدراسة	١٨
الفصل الأول / لغة الجسم في السنة النبوية:	**٢٤-٣٩**
أولاً: لغة الجسم في السنة النبوية من خلال الإشارات.	٢٤
ثانياً: لغة الجسم في السنة النبوية من خلال التعبيرات الحركية.	٣٧
ثالثاً: لغة الجسم في السنة النبوية من خلال تغيير الهيئات.	٤٤
الفصل الثاني / كيفية توظيف لغة الجسم في مجال التدريب المعاصر كما وردت في السنة النبوية:	**٥٠-٦٢**
أولاً: اختيار الزمان والمكان المناسب.	٥٢
ثانياً: استخدام نبرة الصوت المناسبة.	٥٣
ثالثا: توظيف الألفاظ والمفردات المؤثرة.	٥٧
رابعاً: تطبيق الحركة المنضبطة والمقصودة.	٥٨
خامساً: تفعيل الأنشطة الترويحية.	٦٠

النتائج.	٦٢
الخاتمة.	٦٤
شكل توضيحي (لغة الجسم في مجال التدريب المعاصر كما وردت في السُنة النبوية).	٦٦
المصادر والمراجع.	٦٧

ملخص الدراسة

لغة الجسم في السنة النبوية وتطبيقاتها في مجال التدريب المعاصر

ارتبطت لغة الجسم ارتباطاً كبيراً بالتدريب ومجالاته المتعددة، بل إنها تُعد من عوامل نجاح المدرب وتميزه، فهي من المهارات المهمة التي تؤثر في المتدربين، وتسهم في تعزيز فهمهم واستيعابهم للمعلومات والخبرات والمعارف، وزيادة الإنتاج والفاعلية في الأداء.

وقد حفلت السنة النبوية بالعديد من الشواهد والمواقف التي تبين استخدام لغة الجسم، كوسيلة مؤثرة وجاذبة، بل وفاعلة في أوساط الصحابة والمتلقين، فكان لها أكبر الأثر في طلاب مدرسة النبوة، ومن بعدهم عبر العصور. والدراسة الحالية تسعى لتسليط الضوء على ما يُعرف بلغة الجسم في السنة النبوية، وما اشتملت عليه من إشارات وتعبيرات وهيئات، وكيفية توظيفها في مجال التدريب المعاصر، في الجوانب الآتية:

أولاً: اختيار الزمان والمكان المناسب.

ثانياً: استخدام نبرة الصوت المناسبة.

ثالثاً: توظيف الألفاظ والمفردات المؤثرة.

رابعاً: تطبيق الحركة المنضبطة والمقصودة.

خامساً: تفعيل الأنشطة الترويحية.

وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج، منها:

١- تبقى السنة النبوية مصدراً متجدداً للإفادة منها في كل المجالات عبر العصور.

٢- لغة الجسم أسلوب شائقٌ وجذّاب للمتدربين، لاعتماده على نقل المعلومات والخبرات والمهارات عبر أكثر من حاسة مؤثرة.

٣- اعتمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم على الإشارات والتعبيرات الحركية وتغيير الهيئات كلغة جسم ناجحة، أسهمت في تعزيز توجيهاته المباركة، وتطبيقها في واقع حياة الصحابة رضي الله عنهم، ومن بعدهم من المسلمين إلى قيام الساعة.

٤- يمكن الربط بين أصالة لغة الجسم كما وردت في السنة النبوية وبين التقنية الحديثة والحركات المتنوعة بدلائلها المختلفة في مواقف التدريب المعاصرة.

٥- ستظل لغة الجسم أداة فاعلة ومؤثرة في أوساط المتدربين عبر العصور المتعاقبة، مع قلة تكاليفها وسهولة تطبيقها في مواقف التدريب والحياة المختلفة.

Body Language in prophetic Traditions and its implementation in current Training area

Body Language is closely associated with training and its various fields. Indeed Body Language is one of the major factors that determine the trainers' success and excellence.

Body Language is a key skill that affects trainees and contributes to enhancing their understanding and their assimilation of information, experience and knowledge. It also helps to increase production and efficiency in performance.

The Sunnah of THE Prophet (pbuh) is rich with events and evidence that indicate the use of Body Language as an effective tool of explanation among the companions of Prophet (PBUH).

It had the most influential impact on the companions and those who came after them in later ages.

This current study seeks to demonstrate and shade light on what is known as Body language in Sunnah and to reveal its contents of signs, and expressions and to show how these gestures can be manipulated in the contemporary field of training in the following areas:

1. Selection of appropriate time and place.
2. Selection of appropriate tone of voice.
3. Selection of appropriate language of training.
4. Controlled movement and gesture.
5. Activation of Recreational Activities.

The study has come with a number of results including:

1. The Prophet's Sunnah remains as a renewable source of information that can be used in all fields and times.
2. Body Language is very attractive style for trainees as it depends on transferring information and skills through more than one effective sense.

3. The Prophet (PBUH) adopted gestures and body expressions as successful means of body language. This had contributed significantly to enhance His blessed directions and their application in the everyday life of his companions and those who follow them up to the Day of Judgment.

4. A link can be made between the application of body language as it came in the Prophet (PBUH) Sunnah and what can be found in modern technology and various movements with their different revelance in modern training situations.

5. Body Language remains an effective tool in the arena of trainees across ages with its minimum cost and ease of application.

مقدمة:

ظهرت خلال السنوات الأخيرة دعوات من المتخصصين لتأصيل العلوم تأصيلاً إسلامياً، وربطها بالجذور الإسلامية المبثوثة في آيات القران الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلّم، بالإضافة إلى ما كتبه علماء المسلمين الأوائل في موضوعات تبين الاستفادة منها في التخصصات المعاصرة.

ودعا البعض إلى " وجوب تأصيل الدراسات والعلوم الاجتماعية والإنسانية وتأصيل المنهجية الإسلامية في مجال العلوم الطبيعية والتقنية، بحيث تتكامل مع العلوم الإسلامية النقلية، وتوفر للفكر المسلم معرفة مرشدة بدلالة الوحي من جانب، ومؤهلة بقدرة عطاء النظر والعقل المسلم في الحياة والأحياء والكائنات من جانب آخر" (أبو سليمان، ١٤١٦هـ، ص٣٣).

ويعد التدريب من العلوم الحديثة التي أفردت بالبحث والتصنيف والاهتمام- كعلم مستقل- في العقود الأخيرة من القرن الميلادي الماضي، بالرغم من وجوده وممارسته من أقدم العصور، ولا يزال الاهتمام به والحرص عليه، لارتباطه بالنفس البشرية في المقام الأول، وإكسابها الخبرات والمهارات المتنوعة بحسب احتياجها أو اهتمامها.

وقد ارتبط التدريب المثمر بزيادة الجودة والإتقان واكتساب المعلومة بشكل سريع، ويعمل على نقل الخبرات بطريقة ممتعة، وهو وسيلة نافعة وفاعلة ومؤثرة في المتدربين من أقدم العصور.

وتزداد حاجة الأمة الإسلامية للتدريب في شتى المجالات النظرية والتطبيقية،

وذلك باستخدام أساليب وطرائق التدريب العملي القائم على أسس ومنطلقات صحيحة، وتراثنا الإسلامي زاخر بالعديد من نماذج التدريب الفاعل، التي حققت درجات عالية من الرقي والتميز في العصور الزاهرة.

وفي العصر الحاضر، سنكون أكثر استفادة من التدريب، إذا وظفنا تراثنا الزاهر مع الحاضر الزاخر بالعلوم والمعارف والخبرات، وذلك باستخدام الأساليب التدريبية المنوعة، مع الحرص على النافع المفيد من تجارب الأمم المنتجة.

وهذا يتطلب الإعداد الجيد للمدربين الأكفاء، الذين يجمعون بين الأصالة والمعاصرة في فنون وأساليب التدريب، ويعملون – جاهدين – على النهوض بمجتمعاتهم، عبر نقل العلوم والخبرات المفيدة، وتدريب أبناء المسلمين عليها، مع الحرص على تطوير أنفسهم باستمرار.

ولكي يحقق المدرب التميز في الأداء والتأثير، لابد أن يكتسب مجموعة من: المهارات، المعارف، المؤهلات، الخبرات، الصفات الشخصية، التي تجعل أداءه أكثر فعالية وإنتاجاً واستفادة.

وتعد لغة الجسم من المهارات المهمة التي تؤثر في المتدربين، وتسهم في تعزيز فهمهم واستيعابهم للمعلومات والخبرات والمعارف، وزيادة الإنتاج والفاعلية في الأداء.

وقد حفلت السنة النبوية بالعديد من الشواهد والمواقف التي تؤكد استخدام لغة الجسم، كوسيلة مؤثرة وجاذبة، بل وفاعلة في أوساط الصحابة والمتلقين، فكان لها أبعد الأثر في تعليم وتربية طلاب مدرسة النبوة ومن بعهدهم عبر العصور.

مشكلة الدراسة:

ظهرت في بداية القرن الهجري الحالي العديد من الدعوات المنادية بتأصيل العلوم عامة والعلوم الاجتماعية خاصة، والدعوة لأسلمتها وتوجيهها إسلامياً، ثم تحولت هذه الدعوات إلى أبحاث وأوراق عمل، تعقد لها الندوات والمؤتمرات، وأصبحت هناك بعض الجهات المتخصصة في هذا الجانب، كالمعهد للفكر الإسلامي.

"وكان من ثمار ذلك ظهور العديد من الكتابات الجادة، التي لقيت اهتماماً كبيراً، وكان لها أثر واضح لدى قطاعات عريضة من المشتغلين بمختلف فروع العلم – بحثاً وتدريساً وطلباً- في كل أرجاء العالم الإسلامي" (رجب، ١٤١٨هـ، ص٢١).

والتدريب وأساليبه ووسائله من المجالات التي نالت نصيباً من البحث والتصنيف منذ عقود، وقد ارتبطت لغة الجسد ارتباطاً كبيراً بالتدريب ومجالاته المتعددة، بل هي من عوامل نجاح المدرب وتميزه.

"وقد أصبحت دراسة لغة الجسد علمية، فالأبحاث التي أجريت على العواطف، والتقدم الذي أثبت في علم الأعصاب، والملاحظات التي سجلت من خلال الصور المغناطيسية قد أتاحت للغة الجسد بأن تكون حقلاً علمياً لا يستهان به، وقد حدد العلماء والباحثون في هذا المضمار المسارات العصبية، التي تربط الإشارات غير الشفهية بالجهاز العصبي، كما أنهم استطاعوا ملاحظة ردود الفعل الفيزيولوجية من خلال إثارة بعض المشاعر. ما يعني أنه أصبح بالإمكان قراءة وتحليل الدوافع، والعواطف والمشاعر بدقة ووضوح، وأصبح بإمكاننا أن نفسر النوايا الذهنية للأشخاص بمعزل عن الكلام الشفهي" (شحرور، ١٤٣١هـ، ٢٢).

وتسعى الدراسة الحالية لتسليط الضوء على ما يُمكن أن يُعرف بلغة الجسم في السنة النبوية، وما اشتملت عليه من إشاراتٍ، وتعبيراتٍ حركيةٍ، وتغييرٍ للهيئات، وكيفية توظيفها في مجال التدريب المعاصر.

أهمية الدراسة:

بدأ الاهتمام يزداد بلغة الجسم ومعرفة مدلولات كل حركة تصدر عن الإنسان، بقصد فهمها واستيعابها ومعرفة المراد منها، مما أعطاها أهمية كبرى في الوقت الحاضر، ودعا لمعرفة أسرارها وإدراك معانيها عند الشعوب المختلفة.

فلغة الجسم نتاج وتكامل بين عوامل وراثية وتأثيرات بيئية، مرتبطة بفهم عام أو خاص بين المجتمعات البشرية، لأن" هناك عوامل عديدة في لغة الجسد تختلف من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، والتي تدل على أن لغة الجسد هي عملية تعليمية بحاجة إلى دراسة " (شحرور، ١٤٢٩هـ، ص١٣).

وقد أخذ الاهتمام بلغة الجسد يتزايد عند رجال الأعمال والشخصيات المرتبطة بمقابلة الجمهور، "وأظهرت النتائج تميز من يمتلك توظيف لغة الجسد في حديثه أو اجتماعاته، لأن الناس تستقبل الرسائل من بعضها البعض وجهاً لوجه، على النحو التالي: "٥٥% من لغة الجسد و ٣٨% من نبرة الصوت و٧% من الكلمات التي تقال"(شحرور، ١٤٢٩هـ، ص١٣).

ولأهمية هذا الجانب بشكل عام، وفي مجال التدريب بشكل خاص، فقد رأى الباحث أهمية تأصيل لغة الجسم، وبيان كيفية توظيفها في الخطاب النبوي، وتوضيح

المراد من بعض الإشارات والحركات والإيماءات والتعبيرات التي وردت مصاحبة ومعززة لتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه، مع بيان دور لغة الجسم المتضمنة للحديث في الفهم والاستيعاب والاكتفاء بها عن المزيد من الحديث.

أهداف الدراسة:

تتجلى أهداف الدراسة في عدة جوانب، منها:

١- ربط حاضر الأمة الإسلامية بماضيها في إعادة الأصالة في البحث العلمي، وربطه بأصوله في دين الإسلام.

٢- الإسهام في حركة التأصيل والتوجيه الإسلامي، بإبراز المهارات والمعارف التي سبق الإسلام غيره في الاهتمام بها وتوظيفها.

٣- بيان نماذج من أهم التعبيرات والهيئات والإشارات المتضمنة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤- توضيح كيفية الاستفادة من التعبيرات والهيئات والإشارات المتضمنة حديث رسول صلى الله عليه وسلم في مجال التدريب المعاصر.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس لها، وهو:

كيف نوظف لغة الجسم – كما وردت في السنة النبوية– في مجال التدريب المعاصر ؟

ويتفرع عنه التساؤلين التاليين:

س١: ما أهم التعبيرات والهيئات والإشارات المتضمنة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

س٢: كيف نستفيد من التعبيرات والهيئات والإشارات المتضمنة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم في مجال التدريب المعاصر ؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي وذلك بالرجوع إلى كتب السنة النبوية بالبحث والتدقيق لما يتعلق بموضوع الدراسة، وأيضا استخدام المنهج الوصفي التحليلي ثم الاستنباطي الذي يركز على قراءة النصوص قراءة تحليلية فاحصة والخروج منها بشواهد تؤكد على توظيف الرسول صلى الله عليه وسلم للغة الجسم في مواقف معينة، وذلك بعد النظر في شروحات كتب السنة المطهرة، والتأكد من تطابق الشواهد مع مواقف التدريب المعاصر.

مصطلحات الدراسة:

ترتبط الدراسة الحالية بالمصطلحات التالية:

١- لغة الجسم: تتضمن كل وضعيةٍ أو حركةٍ يفعلها الإنسان بأي عضوٍ من جسمه، ليتكلم من خلالها بلغة غير شفهية.

ومصطلح الدراسة الرئيس أكثر انتشاراً في الأوساط المختصة تحت لفظ (لغة الجسد) الذي جاء ترجمةً للعبارة الأجنبية (**Body Language**)، والحقيقة أنها تسمية غير دقيقة فالأصح أن يُقال: (**لغة الجسم**) لأن هناك فرقًا بين لفظتي (الجسد) و (الجسم) فالأولى تُطلق على جسم الإنسان الميت الذي

فارقته الروح، أما الثانية فتُطلق على الجسم الحي النشط المتحرك، المقصود به في هذه الدراسة.

ومن أبرز تعريفاتها:

"الوسائل غير اللفظية، مثل: حركات الجسم والإيماءات، وحركات العينين واليدين، وطريقة الجلوس والمشي، وطريقة اللبس والابتسامة وغيرها " (جامعة الملك سعود، ١٤٢٨هـ، ص٤٠)

وهي: " دراسة شاملة للتعاطي والاتصال غير الشفهي بين الأشخاص، والتي تحدث أو تترجم باستخدام الحركات والوضعيات والمسافات " (شحرور، ١٤٢٩هـ، ص١١)

وعرفت بأنها: " الإيماءات الواضحة القوية مثل: التلويح، أو بعض التحركات مثل: التغيرات التي تطرأ على طريقة جلوسنا أو وقوفنا، أو التغيرات التي تطرأ على وضع الرأس والعينين وتوجههما، بالإضافة إلى تعبيرات الوجه وحتى أصغر التشنجات العضلية" (بويز، ٢٠١٠م، ص٨)

وهي أيضاً: " كل شيء يمكن أن تفعله بجسدك، لتقول الشيء الذي تحاول أن تقوله بلغة محكية بالكلام الشفهي، بل بالإيماءات والإشارات الجسدية، وتتألف من تعابير الوجه، الطريقة التي تتموضع فيها، وضعيات يديك وجسمك، حركاتك، طريقتك المميزة في الكلام والسلوك" (شحرور، ١٤٣١ه، ص٢١).

ويقصد بها الباحث في دراسته، هي: الحركات والإيماءات والتعبيرات والإشارات المتضمنة حديث الإنسان، ويفعلها توضيحاً للمقصود أو تأكيداً للمعنى المراد أو اختصاراً للكلام، أو لجوءاً لعدم الرغبة في الكلام أو عدم القدرة عليه.

٢- التأصيل: لقد تنقل هذا المصطلح خلال العقود الأخيرة حتى وصل إلى هذا المفهوم الشامل، ومن أبرز المحطات التي عبر بها: أسلمة العلوم ، وتوجيه العلوم والمعارف، ومن تعريفاته، ما يلي:

-" جعل الإسلام ومنهجه وتصوراته الكبرى بمثابة " الأصل "، الذي ترد إليه العلوم في منطلقاتها ومنهجياتها ونظرياتها، مع الإفادة من إسهامات السابقين من علماء المسلمين، بالقدر الذي ثبتت به لبعض أعمالهم قيمة علمية مستمرة إلى اليوم، دون صدود عن إسهام المعاصرين من غير المسلمين، ما دام قابلاً للاندماج في منظومة التصور الإسلامي، بشكل أصيل ودون تعسف" (رجب، ١٤١٨هـ، ص٢١).

- " إبراز الأسس الإسلامية التي تقوم عليها هذه العلوم، من خلال جمعها أو استنباطها من مصادر الشريعة وقواعدها الكلية وضوابطها العامة، ودراسة موضوعات هذه العلوم على ضوئها، مع الاستفادة مما توصل إليه العلماء المسلمون وغيرهم، مما لا يتعارض مع تلك الأسس"(رجب، ١٤١٨هـ، ص٣٣).

فالتأصيل كما يراه الباحث، هو: جهود المعاصرين المبذولة لربط العلوم والمعارف الحديثة بأسس الإسلام ومنطلقاته الراسخة، بشكل متوازن، يفيد من

معطيات العصر الحديث ويستنير بمنهج القرآن الكريم وبهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣- السنة النبوية: تعددت تعريفات السنة النبوية بتعدد العلوم المنبثقة منها، ومن أبرز تعريفاتها على حسب العلوم والمجالات، ما يلي:

أ- عند علماء الأصول:

تطلق على " ما جاء منقولاً عن النبي صلى الله عليه وسلّم على الخصوص مما لم ينص عليه في الكتاب العزيز من قول أو فعل أو تقرير من الأمور الدينية " (الحاج، ١٤٠١هـ، ص٣٠)

" أقوال الرسول صلى الله عليه وسلّم وأفعاله وتقريره ". (الجامي، ١٤٠٣هـ، ص١١)

"ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير" (علي، ١٤١٢هـ، ص٢٣٧).

ب-عند الفقهاء:

"ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلّم من غير افتراض ولا وجوب، وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الخمسة، وقد تقابل البدعة عندهم" (الحاج، ١٤٠١هـ، ص٣٠)

تطلق على "الطريق المسلوكة في الدين. أو: ما يُثاب فاعله و لا يُعاقب تاركه " (الجامي، ١٤٠٣هـ، ص١١-١٢)

ج- عند المحدثين:

"ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خَلقية أو خُلُقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها.(الحاج، ١٤٠١هـ، ص٣٠)

"ما يقابل البدعة، فيقال: فلان على السنة، إذا كان عمله وتصرفاته الدينية وفق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلّم". (الجامي، ١٤٠٣هـ، ص١٢)

"ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خُلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها.(علي، ١٤١٢هـ، ص٢٣٧).

فالسنة النبوية كمفهوم إجرائي في هذه الدراسة، هي: أفعال وتصرفات رسول الله صلى الله عليه وسلّم المصاحبة لأقواله، وتتضمن إشارات وتعبيرات حركية وهيئات وممارسات محددة مقصودة منه صلى الله عليه وسلّم، لزيادة التوضيح والإفهام لأصحابه رضي الله عنهم ومن بعدهم.

٤- التدريب:

- "نشاط مخطط، يهدف إلى إحداث تغيرات في الفرد والجماعة من ناحية المعلومات والخبرات والمهارات ومعدلات الأداء وطرق العمل والاتجاهات، مما يجعل هذا الفرد أو تلك الجماعة لائقة للقيام بأعمالها ".(العزاوي، ٢٠٠٦م، ص١٣)
- "نقل معرفة ومهارات محددة وقابلة للقياس" (ويلز، ١٤٢٦هـ، ص٤١)

- " عملية مستمرة داخل المنظمة، لتزويد المتدربين بالمعارف والمهارات اللازمة للقيام بعملهم اليوم وفي الغد المتطور ولمحاولة التغيير في سلوكياتهم واتجاهاتهم " (العامري، ١٤٢٩هـ، ص١٨)

ويقصد به الباحث: مجموعة من الأنشطة الهادفة والمنظمة والمخطط لها مسبقاً، بقصد إحداث تغيير إيجابي في الفكر والسلوك، واكتساب مهارات ومعارف وخبرات جديدة، تسهم في تطوير أداء الفرد للأفضل.

أدبيات الدراسة:

تعد لغة الجسم من مهارات التواصل غير الشفهي، ولها تأثير كبير عند المتلقين، ومن أقدم الكتب التي كتبت في هذا المجال، كتاب: لغة الجسد، لمؤلفه: دجوليوس فاست، وقد نشر عام ١٩٧٠م، ورغم اجتهاد الباحث في الحصول عليه، إلا أنه لم يظفر به.

وقد تمكن الباحث من الحصول على الكتب الآتية المرتبطة بموضوع الدراسة، وكانت على شكل عناوين أو موضوعات، ومنها، ما يلي:

١- لغة الجسد، تأليف: آلن بيز، تعريب: سمير شيخاني، (١٤١٧هـ).

تناول الكتاب بعض إيماءات الجسم ومعانيها عند الشعوب، وأهمية ذلك الجانب، ثم تعرض لمعاني الألوان ودلائل الشَعر.

٢- أسرار لغة الجسد، تأليف: ليلى شحرور، (١٤٢٩هـ).

تناول الكتاب المقصود بلغة الجسم وأهميتها وتأثيرها واختلافها بين الشعوب، ثم ذكر وظائف بعض أجزاء الجسم ومدلولاتها، مع تضمين العديد من الصور

المعبرة والموضحة لبعض معاني لغة الجسم، وتحليل بعض الصور والمواقف المرتبطة بها.

٣- التواصل غير العنيف لغة حياة، تأليف: مارشال بي. روزنبرج، (٢٠٠٨م).

وتناول الكتاب التعرف على المشاعر والتعبير عنها، والتواصل بتعاطف مع الذات، والتعبير عن التقدير في التواصل غير العنيف، مع سرد لبعض التمارين المعززة لذلك.

٤- الشخصية الساحرة، تأليف: كريم الشاذلي، (١٤٣٠هـ).

تناول الكتاب مجموعة من الوسائل المؤثرة في المستمعين، ومنها لغة الجسم، كالابتسامة ونبرة الصوت، التواصل البصري بالعيون.

٥- سحر لغة الجسد، تأليف: ليلى شحرور، (١٤٣١هـ).

تناول الكتاب الشخصية الجاذبة(الكاريزما) وأنواعها وسبل تعزيزها وكيفية التواصل الصحيح وتوظيفها لبلوغ أفضل العلاقات، واستعرض مجموعة كبيرة من لغة الجسم الموضحة لهذا الجانب مع نماذج عديدة من الصور التوضيحية.

٦- تحتاج أن تعرف لغة الجسد؟، تأليف: مكتبة جرير، (٢٠١٠م).

تناول الكتاب أساسيات لغة الجسم وتأثيرها، وتوضيح لمناطق النفوذ والمساحة الشخصية، وأثر ذلك عند اللقاء والتحية والوداع، والقوة والسيطرة، والنجاح في العمل.

٧- أسرار الشخصية الناجحة، تأليف: إبراهيم الفقي، (٢٠١١م).

تناول الكتاب الأسرار العشرة للشخصيات الناجحة، ومنها الاتصال الفعال،

والذي يشمل المبادئ العشرة لبناء التوافق مع الآخرين، ومن ذلك لغة الجسم، كاتصال العيون والابتسامة والمصافحة.

والمتأمل في الكتب السابقة يجدها تركز على لغة الجسم كمهارة ظهرت حديثاً وارتبطت بمجالات التدريب والمبيعات والتسويق، مع أهمية ذلك الجانب في التأثير على الآخرين وتكوين العلاقات الإيجابية معهم، وقد حرصت تلك المؤلفات على تصوير العديد من المواقف والتعبيرات وتوضيح معانيها عند العديد من الشعوب والمجتمعات.

في حين نجدها تخلو من الاستشهاد بنصوص السنة النبوية المرتبطة باستخدام لغة الجسم، علماً بأنها وردت في كثير من المواطن، سواء أكانت إشارات أم تعبيرات أو هيئات.

بل لم تذكر ورود لغة الجسم في دين الإسلام ومصادره الثابتة، وكيفية توظيف النبي صلى الله عليه وسلم لتلك الحركات كلغة تواصل مؤثرة وفاعلة في مدرسة النبوة الطاهرة.

والدراسة الحالية تعرض نماذج من لغة الجسم الواردة في السنة النبوية، مع بيان أهمية استخدامها وتأثير ذلك كما ورد في كتب شروح الصحاح، ثم كيفية توظيفها في مجال التدريب المعاصر.

الفصل الأول

لغة الجسد في السنة النبوية

من المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان حريصاً على تبليغ رسالة ربه جل وعلا إلى الناس، والقيام بأمور الدعوة إلى الله تعالى خير قيام، واستخدم في تحقيق ذلك العديد من الأساليب والوسائل، ومن أبرزها التدريب والتطبيق العملي، وقد صحب ذلك توظيف لبعض الحركات والتعبيرات والإشارات المعبِّرة والمعززة للنصائح والتوجيهات التربوية النبوية.

وسيتمّ توزيع مادة الفصل على ثلاثة محاور، هي:

أولاً / لغة الجسم في السُنة النبوية من خلال الإشـــارات:

في بعض المواقف التدريبية لا يحتاج المدرب إلى استخدام الوسائل التعليميّة المادّية المحسوسة، ولكنه بحاجة إلى الاستفادة من الإشارات المختلفة لبيان قضية معيّنة أو ذِكر أهميتها، فيستخدم تلك الإيماءات والإشارات، ومن ثم يخرج عن الملل والسأم من جهة، ويحقق هدفه من جهة أخرى دون أدنى تكلفة مادّية، وذلك من باب تنويع الوسائل التعليميّة، مما يجعل المتدربين أكثر استعداداً للتعلم والاستفادة، ويزيد الكلام أو الشرح بياناً وتأكيداً ووضوحاً.

وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلّم الإشارات في تعامله مع أصحابه ﷺ. ولعلّ من أبرز فوائد هذه الوسيلة ما يلي:

١- زيادة بيان وإيضاح وتأكيد على الكلام.

٢- جذب الانتباه وترسيخ بعض المعاني في الذهن.

٣- طلب الاختصار. (الشلهوب، ١٤١٧هـ، ص ١٠٨-١٠٩).

أما المواقف التي استخدم فيها النبي صلى الله عليه وسلّم الإشارات، فقد جاءت في مواقف عديدة وبأنماطٍ مختلفة، ومنها:

١- الإشارة بأصبعي السبابة والوسطى:

أ / عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلّم قَالَ:(أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى). (البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٥٥٤٦).

لبيان منزلة كافل اليتيم في الجنة وبيان فضله فيها، وترغيباً في تربية الأيتام والاهتمام بهم، رسم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المشهد وقرنه بوسيلةٍ استخدم فيها لغة الجسد المناسبة والمتمثلة في القِران بين أصبعيه السبابة والوسطى؛ ليجذب انتباه المتلقين عنه ويرسّخ هذا المفهوم في أذهانهم.

وفي رواية أخرى: أضاف: (وفرَّجَ بَيْنَهُما)، أي: " فرَّق بينهما إشارة إلى أنّ بين درجة النّبيّ صلى الله عليه وسلم في الجنة وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى ". (الخِن وآخرون، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٢٧٤).

والمتأمل في الحديث يجد أن تلك الإشارة قد أغنت المشاهد والسامع عن العديد من الدلائل والألفاظ التي كان من المفترض أن يبينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتضح المقصود تماماً.

ب/ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه

وسلم إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلاَ صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ، وَيَقُولُ:(بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ – وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى –)، وَيَقُولُ: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ)، ثُمَّ يَقُولُ: (أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ).

(مسلم، صحيح مسلم، حديث: ١٤٣٥).

ذكر الحديث بعض صفات الخطيب، ووضّح كيفيّة أداء الرسول صلى الله عليه وسلم خطبته، وزيادة في التوضيح ورغبة في الاختصار ذكر لهم الفترة اليسيرة بين بعثته وقيام الساعة، وحتى تكون الصورة أبلغ في الأذهان، استخدم لغة الجسد (الإشارات)، وقرن بين أصبعيه (السبابة والوسطى).

ولا شكّ أنّ تلك الوسائل من تلوّن الصوت وتلوّن الوجه وإظهار الغضب، والإشارات بين السبابة والوسطى، كلّها تسهم في اشتراك جميع الحواس في عمليات التعليم والتدريب، فيؤدي ذلك إلى رسوخ هذا التعلم.

وبذلك يظهر لنا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد عمد إلى استخدام كل الوسائل المعينة والمتنوّعة من أجل ترسيخ هذا المفهوم العظيم وبيان أهميته وقُرب وقوعه.

جـــ/ الحديث الطويل الذي رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وذلك عندما خطب النبي صلى الله عليه وسلم بالناس في غرة يوم عرفة، حيث بيّن لهم في هذه الخطبة أموراً كثيرة وعظيمة، ثمّ بعد أن بلَّغهم قال لهم:(وأنتم تسألون عني، فما أنتم

قائلون)؟. قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وأدّيت ونصحت، فقال بأصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: (اللهم اشهد، اللهم اشهد) – ثلاث مرات –. (مسلم، صحيح مسلم، حديث: ٢١٣٧).

ولا شكّ أنّ في ذلك شدّاً لانتباههم وجذباً لأنظارهم وعقولهم لهذا الأمر العظيم والمهمّ، وهو مقام الشهادة والتبليغ وإقامة الحجّة عليهم.

وبهذه الطريقة واستخدام لغة الجسم (الإشارة) بهذه الكيفية، يُربط بين الموقف والخبرة فيما بعد، فتكون مقياساً معتبراً في المستقبل بمستوى فعّال من حيث التكلفة والجهد والوقت.

٢- التحليق بالأصـــابع:

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ: (لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ) – وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا –، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟. قَالَ:(نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ).(البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٦٦٠٢).

يوضح الحديث قيام الرسول صلى الله عليه وسلم ببيان أثر المعاصي وعظيم خطرها على المجتمعات، وأنها سبب للهلاك، ولا شكّ أنّ ذلك من الأمور المهمّة، ويزداد الأمر أهمية إذا كان مرتبطاً بعلامات الساعة وظهور بوادرها (خروج يأجوج ومأجوج)، وبذلك ستكون بداية النهاية للحياة الدنيا، وحتى يؤكّد للصحابة ومَن بعدهم حتمية ظهور أولئك الأقوام في آخر الزمان وإفسادهم

للأرض. وقد قرنَ صلى الله عليه وسلم ذلك بلغة جسم مناسبة ومعبرة، وهي التحليق بين الإبهام والتي تليها؛ دلالة على أنهم بدأوا في الظهور، وكان ذلك مقداراً كافياً ليركز أذهانهم في حرصه على بيان بعض الأمور الغيبيّة التي أطلعه الله عليها.

٣- تشـــبيك الأصـــابع:

تشبيك الأصابع فيه دلالة على التماسك والالتحام والقوّة والترابط والتداخل... إلخ. و لم يغفل رسول الله ﷺ ذلك، فقد مارسه في عدة مواقف منها:

أ / عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ:(الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ -). (البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٢٢٦٦).

وفي رواية أخرى للحديث: عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم جَالِسًا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ أَوْ طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ). (البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٥٥٦٧).

ب/ حديث جابر بن عبد الله الطويل في سياق حجّة النبي صلى الله عليه وسلم (فشبّك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى، وقال:(دخلت العمرة في الحج) مرتين، (لا بل لأبد الأبد) (مسلم، صحيح مسلم، حديث: ٢١٣٧).

وفي تلك الوسائل والتعبيرات فوائد عديدة ودلائل كثيرة، " ووجه الدلالة هنا، أن الرسول صلى الله عليه وسلم شبّك بين أصابعه ليبيّن ويؤكّد على أن هذا الحكم

مستمرّ للأبد، ولا يخفى ما في هذه الحركة من معانٍ قويّة تزيد الكلام تأكيداً، وقوةً إلى قوّة ".(الشلهوب، ١٤١٧هـ، ص١٠٨).

فمن المعلوم أن عيون المتدربين تلاحق حركات المدرب وتصرّفاته وسكناته وتعبيراته على الدوام، وهذا يعني أن عليه أن يستفيد مما أوتي في سبيل غرس بعض المفاهيم أو زيادة بعض الشروحات لترسيخ الفهم، وربط ذلك بلغة الجسم المعينة على ذلك.

٤- الإشـــارة باليـــد:

لأهمية الإشارة باليد كوسيلة تدريبية معينة على الفهم والإيضاح، ثبت استعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها في مواقف، منها:

أ / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ:(فِيهِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ). زَادَ قُتَيْبَةُ فِي رِوَايَتِهِ: وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا) (مسلم، صحيح مسلم، حديث: ١٤٠٦).

لأهمية يوم الجمعة عند المسلمين بكونه عيدهم، وفيه يلتقون، فإن فيه ساعة مباركة لا يوافقها عبدٌ مسلم يدعو الله شيئاً إلا أعطاه إياه، ومِن حِرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تعليم أمّته وحضِّهم على اغتنام هذه الساعة المباركة، قَرنَ بين التبليغ والأسلوب (الإشارة باليد) دلالة أنها ليست كثيرة، بل ساعة واحدة ينبغي على المسلم الحرص على تحرّيها ودعاء الله تعالى فيها.

وحركات اليد في الحديثين المذكورين تساعد على إيضاح مقدار هذه الساعة، وأنها ليست طويلة، فعلى المسلم أن يغتنمها ويستفيد منها في سؤال الله تعالى من خيري الدنيا والآخرة.

ب/ عَن عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ: وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا

قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " هَكَذَا بِيَدِهِ وَيُحَرِّكُهَا يُقْبِلُ بِهَا وَيُدْبِرُ، يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ؛ أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْعَزِيزُ، أَنَا الْكَرِيمُ، فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا لَيَخِرَّنَّ بِهِ ".(ابن حنبل، المسند، حديث: ٥١٥٧).

يصوِّر رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمة الله وقدرته، ويقرن ذلك بالإشارة بيده، ليتجلّى هذا المفهوم العظيم للمسلمين، ويرسخ في نفوسهم.

جـــ/ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما(أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ قَالَ وَلاَ حَرَجَ، قَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ وَلاَ حَرَجَ). (البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٨٢)

ربْطُ التعليم والتدريب بالإشارات يضفي على العملية التربوية والتدريبية نشاطاً واهتماماً أكبر، وقد ذكر المربّون المسلمون في كتبهم بعض آداب العالم مع طلبته في حلقته: " أن يراقب أحوال الطلبة في آدابهم وهديهم وأخلاقهم باطناً وظاهراً، فمَن صدرَ منه من ذلك ما لا يليق... عرَّضَ الشيخ بالنهي عن ذلك بحضور مَن صدرَ منه غير معرِّض به، ولا معيِّن له، فإن لم ينتهِ، نهاه عن ذلك سِرّاً، ويكتفي بالإشارة ". (ابن جماعة، ١٤١٩هـــ، ص١٠١-١٠٢).

فالربط بين النطق والإشارة يؤدي إلى تعزيز التعلُّم واكتساب المهارة ورسوخ الفكرة.

٥- الإشارة إلى الوجه والكفين:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ:(يَا أَسْمَاءُ، إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ، لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلاَّ هَذَا وَهَذَا) – وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ –).

(أبو داود، السنن، حديث: ٣٥٨٠).

عند تحديد الإشارة إلى عضو معيّن أو شيء محدّد يكون أدعى للتركيز عليه والاعتبار به، كما حدّد رسول الله صلى الله عليه وسلم الوجه والكفين بالإشارة إليهما في الحديث السابق، دلالة على دخول الفتاة في سنّ محدّدة فلا ينبغي أن يُرى منها إلا ذلك المشار إليه.

٦- الإشـــارة إلى الصـــدر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا – وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ –، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:... فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ دَاوُدَ، وَزَادَ وَنَقَصَ، وَمِمَّا زَادَ فِيهِ:(إِنَّ اللهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلاَ إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ – وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ –).(مسلم، صحيح مسلم، حديث: ٤٦٥٠)

أعزّ شيء يملكه المؤمن إيمانه، ومركزه القلب، ولا شكّ أن التقوى التي تحصل من عبادة الله ومراقبته والحرص على طاعته موطنها القلب، والصدر يحوي القلب وغيره، وفي إشارة نبوية كريمة مع استعمال الوسيلة التعليمية قرّر ذلك، وأراد أن يدركه المخاطبون بحديثه، وكرّر الإشارة لأهمية الموضوع وعلاقته بمصير الإنسان في آخرته. ومن باب التأكيد على تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره وانتهاك عرضه وسفك دمه وغصب ماله، وتقرير التقوى بأنها مجال التفاضل والتفاوت بين الخلق، وأن محلّها القلب (جوف الصدر)، فالقلب موطن نظر الله تعالى، وليس الأجسام والصور. عبّر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك بأسلوبه الرائع ووسيلته المشوِّقة، وهي الإشارة إلى الصدر والتكرار المقصود لبيان أهمية الموضوع.

وفي رواية أخرى للحديث عند الترمذيّ، يقرر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المفهوم بالطريقة والوسيلة نفسها: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:(الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَخُونُهُ، وَلاَ يَكْذِبُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ عِرْضُهُ، وَمَالُهُ، وَدَمُهُ، التَّقْوَى هَا هُنَا، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ). (الترمذي، السنن، حديث: ١٨٥٠).

٧- الإشـــارة إلى الحـــلق:

عَنْ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ:(يُقْبَضُ الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ)، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْهَرْجُ ؟. فَقَالَ:(هَكَذَا - بِيَدِهِ -)، فَحَرَّفَهَا كَأَنَّه يُرِيدُ الْقَتْلَ).(البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٨٣).

في الحديث إشارة نبوية كريمة للفتن في آخر الزمان، وظهورها وانتشارها، وإيضاحٌ لذلك بأسلوب جديد للمستمعين من الصحابة رضوان الله عليهم، ولعلّ من أبرزها الهرْج، الذي سئل عنه فأشار إلى حلقه، أي: القتل، دلالة على مكانه المعتاد غالباً لديهم.

٨- الإشـــارة إلى الفم:

عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ رضي الله عنه، قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ)، قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ، أَمَسَافَةَ الأَرْضِ أَمِ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ، قَالَ: (فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا)، قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. (مسلم، صحيح مسلم، حديث: ٥١٠٨).

استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الإشارة التوضيحية والوسيلة التعليمية (الإشارة إلى الفم) ليبيّن لهم شدّة يوم القيامة، وأنّ الموقف يكون بحسب الأعمال في الدنيا، وعلى حسب الأعمال يكون التفاوت في كمية العرق.

٩- الإشـــارة إلى اللسان:

أ / عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ ؟ قَالَ:(لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللهَ وَلاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ)، ثُمَّ قَالَ:(أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ)، قَالَ: ثُمَّ تَلا:

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْلَمُونَ﴾، ثُمَّ قَالَ: (أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ) ؟. قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ:(رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ)، ثُمَّ قَالَ:(أَلا أُخْبِرُكَ بِمَلاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ) ؟. قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: (كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا)، فَقُلْتُ:يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟. فَقَالَ: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ، إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ) ؟!. (الترمذي، السنن، حديث: ٢٥٤١).

وقد جاء في بيان المقصود من الحديث قول أحد الباحثين: "والمراد بحصائد الألسنة جزاء الكلام المحرم وعقوباته، فإن الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيئات ثم يحصد يوم القيامة ما زرع، فمن زرع خيراً من قول أو عمل حصد الكرامة، ومن زرع شراً من قول وعمل حصد الندامة "(آل سعود، ١٤٢٤هـ، ص٣٧).

ب/ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ:(قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ ؟قَالَ: (قُلْ رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟. فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ:(هَذَا). (الترمذي، السنن، حديث: ٢٣٣٤).

وهذا الحديث يؤكّد رسول الله صلى الله عليه وسلم خطورة اللسان، ووجوب العناية بما يخرج منه من كلام ونحوه؛ حرصاً على ما فيه نفع الإنسان نفسه في دنياه وآخرته.

١٠- الإشارة إلى الأنف:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:(أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ

عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ؛ عَلَى الْجَبْهَةِ – وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ –، وَالْيَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ، وَلاَ نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ). (البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٧٧٠).

يوضح الحديث اعتماد الرسول صلى الله عليه وسلم وسيلة الإشارة للعضو المراد توضيحه عن طريق الوسيلة التعليمية والتطبيقية حول بيان أعضاء السجود، وهو موطن لعدم الفهم عند البعض، فأشار إلى الأنف ليمنع الخلاف ويزيل الشكّ، ويرسخ المفهوم في الأذهان.

ومن مجموع ما سبق من المواقف التربوية التي استخدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم الإشارات كنوعٍ من أنواع لُغة الجسم في السُنة النبوية؛ فإنه يمكن تلخيص وظائف الإشارات فيما يلي:

- أنها تتمم الحديث العادي بما تضيفه من معان لا تحتاج للألفاظ.
- أنها البديل المناسب للتغلب على اللغة الأجنبية التي تواجه الفرد في حياته، فيستخدم اللغة غير اللفظية.
- أنها البديل المناسب في حالة صعوبة الاستماع للغة اللفظية، سواء لبعد المكان أو الضوضاء أو ضعف حاسة السمع لدى المتلقي.
- أنها لغة مستقلة لكثير من الأنشطة في المجتمع مثل: التمثيل والخطابة والمرور والشحن وغيرها.
- أنها تعزز أثر الحديث وتجعله أكثر تأثيراً في الآخرين.
- أنها تحسن تقديم المعلومات للآخرين.
- أنها الوسيلة الوحيدة التي يمكنها مصاحبة الكلمات الصعبة وتيسير تفسيرها.

- أنها تعمق التفاعل بين طرفي الاتصال.
- أنها تؤثر في الفرد حتى بعد عملية الاتصال، لبقاء أثر الرسالة وتقوية تذكرها.
- أنها الوسيلة الوحيدة للتعبير عن صدق العواطف الداخلة للفرد.
- أنها تنبه أو تجذب الانتباه وتقلل من ملل الرسائل اللفظية.(الفرجاني، ١٤١٣هـ، ص٧١١).

وبذلك يتبين لنا أنّ مدرسة النبوة راعت النفوس، فعدّدت الوسائل والطرق والأساليب، حتى لا يشعر المتلقي بالملل والسأم والرتابة؛ وخشية من عدم التركيز وتشتّت الذهن.

فكلّ الكيفيات والتصرفات و الوسائل والأساليب التعليميّة والتدريبية التي استخدمت في مدرسة النبوة صالحة لكلّ زمان ومكان ومجال؛ لأنّها مدرسة للأجيال، وليست لجيل واحد انتهى وانقضى، بل هي مدرسة عريقة أصيلة لها ثوابتها، وقادرة في الوقت نفسه على نفع الآخرين إذا عملوا بمنهجها وارتسموا خطاها واستخدموا وسائلها الناجعة.

= = = = =

ثانيًا / لغة الجسم في السُنة النبوية من خلال التعبـــــيرات الحركية:

لا شك أن اشتراك حاستين – كالسمع والبصر – أقوى في التلقي من الاقتصار على واحدة، ولذلك " نلمس السبب من جعل المنبر عالياً، ولقد كان منبره صلى الله عليه وسلم بارتفاع ثلاث درجات، وهي كافية جدّاً في تبادل النظر بين الخطيب

والمصلّين ". (الشلهوب، ١٤١٧هـ، ص٨٢).

وقد برز استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للغة الجسم هذه من خلال ما كان يظهر على وجهه صلى الله عليه وسلم من التعابير المناسبة لكلّ موقف أو حادثة، فغالباً ما تسيطر الابتسامة على الموقف، وأحياناً تظهر علامات الغضب، وقد يعلو صوته، وحيناً يمسح بيديه الشريفتين على رؤوس من حوله أو بعض الأعضاء من أجسامهم، فكان لذلك الفعل أثره الكبير في نفوسهم ونفسياتهم.

ويأتي من أبرز التعبيرات الحركية التي استخدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم لُغة الجسد، ما يلي:

١- التبسُّـــم:

فعَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ:(مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي)، زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ:(وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لاَ أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ:(اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا) (مسلم، صحيح مسلم، حديث: ٤٥٢٣).

يتضح من لفظ الحديث أن بعض الناس تؤثّر فيه البشاشة والابتسامة أكثر من الردع والزجر.

وقد سار على هذا النهج بعض الصحابة رضي الله عنهم؛ اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم، ولفاعلية هذه الوسيلة في جذب انتباه الناس وشحذ أفكارهم. ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما يلي:

١/ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ تَبَسَّمَ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مِمَّا ضَحِكْتُ ؟ قَالَ: فَقَالَ: تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَمَا تَوَضَّأْتُ ثُمَّ تَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ضَحِكْتُ ؟. قَالَ: قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:(إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَتَمَّ وُضُوءَهُ، ثُمَّ دَخَلَ فِي صَلاتِهِ فَأَتَمَّ صَلاتَهُ، خَرَجَ مِنْ صَلاتِهِ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مِنَ الذُّنُوبِ) (ابن حنبل، المسند، حديث: ٤٠٣).

٢/ وَعَنْ شَيْخٍ يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ رضي الله عنها تَقُولُ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه إِذَا حَدَّثَ حَدِيثًا تَبَسَّمَ، فَقُلْتُ: لاَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّكَ أَيْ أَحْمَقُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ – أَوْ مَا سَمِعْتُ – رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ حَدِيثًا إِلاَّ تَبَسَّمَ).(ابن حنبل، المسند، حديث: ٢٠٧٣٩).

ومن هذا يتّضح لنا أن الأصل تبسُّم الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو العادة، وإذا طرأ ما يستدعي الغضب وتلوُّن الوجه.. ونحوه، كانتهاك محارم الله تعالى ونحوها، ظهر ذلك على وجهه الشريف، ولكن الأصل والعادة التبسُّم.

وهذا يؤيّده قول عبد الله بن الحارث ابن جَزْءٍ رضي الله عنه: (ما رأيت أحداً أكثر تبسُّماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ومن طريق آخر عنه قال: (ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسُّماً). (الترمذي، ١٤١٣هـ، ص١٢١).

وعطفاً على كثرة فوائد البشاشة، فإنها تجلب الودّ والاحترام، وتوقع الكلفة بين الإخوان، ويزداد الحبّ والألفة والإخاء بينهم.

٢- الغضب:

وكانت تظهر أمارات الغضب على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند إرادة تغيير منكر، أو الحديث عن الساعة وأشراطها.

١/ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلاَ صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ، وَيَقُولُ: (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ - وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى -)، وَيَقُولُ:(أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ)، ثُمَّ يَقُولُ:(أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ).(مسلم، صحيح مسلم، حديث: ١٤٣٥).

وبذلك يتضح لنا أن التعبيرات اللفظية والشكلية تسهم بقدر كبير في إيضاح المقصود من الموضوع والهدف الذي يرمي إليه القائل.

٢/ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوِ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلالاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ**﴾[النساء:١]إِلَى آخِرِ الآيَةِ: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾[النساء:١]، وَالآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: ﴿**ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا**

﴿ قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ [الحشر:١٨]، تَصدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّى قَالَ -: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:(مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ). (مسلم، صحيح مسلم، حديث: ١٦٩١).

في الحديث شاهدان:

الأول: (فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم)؛ لِما رأى من أثر الفاقة والحاجة والفقر على أولئك الناس، وعندئذٍ دعا أصحابه للبذل والصدقة عليهم طلباً لِما عند الله تعالى، فاستجاب ذلك الجمع لتلك النداءات النبوية والربانية.

الثاني: (وَجْه رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ)، دلالةً على فرحهِ وسروره باستجابة أصحابه ومساعدتهم لإخوانهم الفقراء.

وفيهما يتضح أثر استخدام تعابير الوجه وما لَها من أثر في تعزيز السلوك والرضا عنه، أو التنفير منه وعدم الرضا به.

٣/ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم (أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟. فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ

أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟. فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَكَلَّمَهُ فِيهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: (أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ) ؟. فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَاخْتَطَبَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ:(أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنِّي – وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ – لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)، ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقُطِعَتْ يَدُهَا).(مسلم، صحيح مسلم، حديث: ٣١٩٧).

ولا شك أن التمعُّر وتلون الوجه من أبرز الدلائل على عدم رضاه صلى الله عليه وسلم بهذا الصنيع، ودليل واضح بمقدار غضبه منه.

٤/ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ – يُقَالُ لَهُ ابْنُ الأُتْبِيَّةِ – عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، قَالَ:(فَهَلاَّ جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ ؟. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلاَّ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ)، ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ:(اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟. اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ)؟.– ثَلاَثًا–). (البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٢٤٠٧).

إذا تأملنا ألفاظ الحديث نلاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم تكلّم بها وهو مغضب نتيجةً لعدم رضاه عن هذا الفعل الذي قام به هذا الرجل، ويظهر في الحديث كذلك التلميحات والتعبيرات للوجه التي تدلّ على غضبه وإنكاره صلى الله عليه وسلم نتيجةً لارتكاب هذا الأمر الشنيع والمخالف لأمر الله ورسوله، فعند ذلك جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يواجه الأمر بهذه الألفاظ الشديدة والتعبيرات الغاضبة.

٣- المسح باليد:

- صحَّ في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين "(ابن حنبل ، المسند، حديث: ٩٠٠٦)
- وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحنَّ الجذع، فأتاه يمسح يده عليه. (البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٣٥٨٣)
- وكان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر وكان عليه، لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار، حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت.(البخاري، صحيح البخاري، حديث:٣٣٩٢).

فالقرب من الشخص والدنو منه أدعى للتأثير فيه وقضاء شأنه، وأقرب لفهم واقعه والتأكد من حاجته والاستعداد لمساعدته والتخفيف عنه، وذلك كله من أدب النبي صلى الله عليه وسلم.

٤- الإمساك بمنكب المتعلم:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ:أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمَنْكِبِي فَقَالَ:(كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ). (البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٥٩٣٧).

فالإمساك بالمنكب طريقة لإثارة الانتباه والاهتمام عند المتعلم، وليلقي إلى المعلَّم

سمعه وبصره وقلبه، وليكون أدعى له وأذكر للمعلومة.

فقد أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حضَّ أصحابه على تقصير الأمل في الدنيا؛ لأنّ ذلك يدعو إلى الإكثار من العمل الصالح ونبذ الكسل والإهمال، فصوَّر لهم ذلك بمثل تعليمي يألفه الناس ويحسونه بحواسّهم، ويعرفونه في حياتهم وهو ما عبَّر عنه (صلى الله عليه وسلم) بوصفه (عابر سبيل) أو (غريب).

وهكذا يظهر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعمل التعبيرات الحركية المناسبة المناسبة لكل موقف (غضباً وفرحاً وتبسُّماً أو مسحاً بيده الشريفة أو إمساكاً بمكنب المتعلم....).

= = = = =

ثالثًا / لغة الجسد في السُنة النبوية من خلال تغيير الهيئات:

من المعلوم أنّ تغيير الهيئة التي يكون عليها الإنسان لأمرٍ ما يدلّ على عِظم هذا الأمر وأهميته، وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الوسيلة التدريبية في بعض المواطن، منها:

١- الجلوس:

وهو هيئة مريحة ومناسبة للجسم، ويكون أقرب للجالس بجنبه، وباستطاعته معرفة أحواله عن كثب.

أ / صحَّ في الحديث، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ:(أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ – ثَلاثاً – ؟.الإِشْرَاكُ

بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ- أَوْ قَوْلُ الزُّورِ -)، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ. (مسلم، صحيح مسلم، حديث: ١٢٦).

فلا شكّ أنّ الأمر الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تغيير جلسته وهيئته يستدعي النظر والتأمل (وهو شهادة الزور وقول الزور)، وعلى سبيل التحذير منها والتنفير منها خصّها بمزيد عناية وخصوصية معينة.

فتغيير الهيئة أمر مهم عند المتحدث والسامع، يهدف من ورائه أن هذا الفعل استدعى الاستعداد والتهيؤ له بشكل مختلف عن سابقه، ولذلك فهو أكثر أهمية من الذي قبله، فينبغي اعتبار ذلك.

٢- القيام:

صحَّ في الحديث: " قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بموعظة. فقال: يا أيها الناس ! إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] ألا وإن أول الخلائق يكسى، يوم القيامة، إبراهيم عليه السلام. ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال. فأقول: يا رب ! أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول، كما قال العبد الصالح ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧ - ١١٨] قال فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على

أعقابهم منذ فارقتهم.وفي حديث وكيع ومعاذ: فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.(مسلم، صحيح مسلم، حديث: ٧٣٨٠).

وهنا يُمكن ملاحظة أنه عند القيام تشرئب الأعناق لمتابعة المتحدث والتلقي عنه، فيسهل عليه التعبير وتوظيف لغة الجسد التوظيف المناسب، ولاسيما أن القيام وضعيةٌ تتضح فيها ملامح وهيئات المتحدث لمشاهديه.

ورد في الحديث: " قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً. ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة، إلا حدث به. حفظه من حفظه ونسيه من نسيه. قد علمه أصحابي هؤلاء. وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره. كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه. ثم إذا رآه عرفه. (مسلم، صحيح مسلم ، حديث:٢٨٩١)

وورد أيضاً في الحديث: " قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فوعظنا موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقيل يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع فاعهد إلينا بعهد فقال عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا وسترون من بعدي اختلافا شديدا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم والأمور المحدثات فإن كل بدعة ضلالة" (ابن ماجه، سنن ابن ماجه ، حديث: ٤٢).

فالقيام الكامل فيه الاهتمام والاحترام للمتلقين، وسعة الاطلاع على أحوالهم وهيئاتهم، واستكشاف لانفعالاتهم ومشاركتهم في اهتماماتهم، وأيضاً فيه لفت الانتباه لما يطرح من أمور تهمهم.

٣- الاتكاء:

ورد في الحديث: " بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من حائط المدينة، وهو متكئ يركز بعود معه بين الماء والطين، إذا استفتح رجل. فقال " افتح. وبشره بالجنة " قال فإذا أبو بكر. ففتحت له وبشرته بالجنة. قال: ثم استفتح رجل آخر. فقال " افتح وبشره بالجنة " قال فذهبت فإذا هو عمر. ففتحت له وبشرته بالجنة. ثم استفتح رجل آخر. قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال " افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون " قال فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان. قال ففتحت وبشرته بالجنة. قال وقلت الذي قال. فقال: اللهم ! صبرا. أو الله المستعان. وفي رواية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً وأمرني أن أحفظ الباب. (مسلم، صحيح مسلم، حديث: ٢٤٠٣).

ربط قرار أو توجيه معين بجلسة أو هيئة محددة له دلالة كبيرة عند المتلقي أو المشاهد، بحيث يبقى ذلك المشهد في ذهنه فترة أطول من غيره، وفي ذلك ميزة واضحة له، وله جانب آخر أيضاً، وهو استمرار التوجيه والنفع والعطاء في شتى أحواله وهيئاته اليومية.

والمدرب المتميز لا يغفل ذلك خلال برامجه التدريبية، بحيث يحرص على الدلالة والإرشاد والتوجيه بين أوساط المتدربين ولو على سبيل الجلوس بينهم أو على مقاعدهم أو بجوار أماكنهم...

ومما سبق يمكن ملاحظة أن الاتكاء – وهو جلسة نادرة في مواطن التدريب والتعليم – للمدرب سيسهم في إيصال الرسالة بشكلٍ جيدٍ إلى المتلقين، ولاسيما في بعض الحالات التعليمية المختلفة.

٤– المساعدة على الركوب:

وهو من الوسائل المعينة لنفع الناس، وفيه دلالة واضحة ومغزى مفيد عن كل تصرف يفعله الفرد لنفع الآخرين...

فالمساعدة هنا، قد تنطبق على حالات أخرى تنفع الناس، وتهيئة شؤونهم وإصلاح أحوالهم، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفع أصحابه رضي الله عنهم أجمعين.

روي: " قدم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر، فلما فتح الله عليه الحصن، ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب، وقد قتل زوجها وكانت عروساً فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت، فبنى بها، ثم صنع حيساً في نطع صغير، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (آذن من حولك). فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية. ثم خرجنا إلى المدينة، قال: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة، ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته، فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب.(البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٢٢٣٥)

فالمتوقع من المدرب الجيد أن يمدَّ يده للمتدربين، لغرض مساعدتهم وحملهم على ما ينفعهم، وتقديم يد العون لهم للتدرب على المفيد، أو يساعدهم لاكتساب مهارة أو

تعلم خبرة أو اكتساب معرفة جديدة.

وعلى المدرب أيضاً أن يساعد المتدربين والمتلقين في تنفيذ بعض الأعمال أو حلِّ بعض التدريبات، أو مشاركتهم في حل بعض المشكلات التي تواجههم، ليكون أدعى للفهم والاستيعاب عند المتدربين، وأيضاً ليكون المدرب أقرب للإشراف والمتابعة لهم، فيزداد فهمهم واستيعابهم لما يدعوهم إليه.

ومن الأفضل أن يصحب تلك المساعدة تحفيز مناسب، وربطه بمكافأة محسوسة أو تقدير معنوي، ويبقى الحافز والتشجيع المعنوي بارزاً ومؤثراً على المدى البعيد في نفوسهم.

الفصل الثاني

كيفية توظيف لغة الجسد في مجال التدريب المعاصر

كما وردت في السنة النبوية

يحتل التدريب مكانة بارزة في المؤسسات الحكومية والخاصة، ويهدف لرفع الكفاءة وزيادة الإنتاج وتجويد العمل، إضافة إلى اهتمامه بإشباع الحاجات والاهتمامات الشخصية للأفراد والعاملين، والمساهمة في تحقيق غاياتهم وتطوير قدراتهم.

ويعد التدريب من أهم الوسائل التي تصل بالمجتمع لتحقيق أهدافه المرسومة، ولذلك تنبع الحاجة إلى التدريب من اعتبارات عديدة، منها:

١- اكتساب معلومات جديدة.

٢- التدريب طريق الارتقاء.

٣- التدريب طريق استيعاب التقنية الحديثة.

٤- الثقة في النفس وقدراتها وطاقاتها.

٥- شمول التدريب لجوانب كثيرة في الحياة. (الشريف، ١٤٢٩هـ، ص٢٦- ٢٨).

ويقع على عاتق المدرب العديد من المسؤوليات والمهام واكتساب بعض المعارف والخبرات والصفات، التي تجعل عمله وتدريبه أكثر إنتاجية وقابلية لدى المتدربين، مما يحتم عليه التحلي بمجموعة من الأخلاق، واكتساب العديد من المهارات والسلوكيات المهمة، ليتحقق النجاح المأمول من برامجه التدريبية.

ومن الحقائق الثابتة أن الإنسان يتأثر بما يراه، " والتأثير بالمرئي يشمل استخدام لغة الجسد أثناء الكلام، ومن ذلك حركات العينين واليدين، ومما يحسن التنبيه عليه أن يعلم كل متحدث أهمية أن يكون متيقظاً عند استخدام الإشارة بيده، فقد تكون هذه الحركات مشهورة عند المشاهدين بمعنى آخر كالسخرية مثلاً " (العبدالعالي، ١٤٢٥هـ، ص١٥)

ولعل حركة الجسد من أبرز المهارات التي يجب على المدرب توظيفها التوظيف الصحيح المفهوم لدى المتدربين، لتسهم في إظهار العديد من التعبيرات المساعدة له في إكساب المتدربين بعض المعلومات والخبرات.

فالمدرب المتميز يوازن بين المعلومات والأفكار التي يطرحها وبين حركة الجسد المصاحبة لحديثه، وفق تناغم وانسيابية، وهدفه إكساب المعلومات والمهارات لدى المتدربين عبر أكثر من وسيلة وأكثر من حاسة.

ولاشك أن هناك العديد من المجالات والأنشطة التي من شأن المدرب أن يدرب فيها، مع توظيف حركة الجسد فيها، لتدعم موقفه وتزيد من تأثيره، ومن أبرز تلك المجالات:

- الفصول الدراسية والتدريبية.
- التدريب على رأس العمل.
- ورش العمل الكبيرة.
- التدريب عن بعد.
- اجتماعات العمل.
- حلقات النقاش.
- التدريب على الحاسب الآلي.
- تطبيق بعض المهارات.

وسنعرض لكيفية الاستفادة من التعبيرات والهيئات والإشارات المصاحبة لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجال التدريب، من خلال الجوانب الآتية:

أولاً: اختيار الزمان والمكان المناسب:

فهذا الأمر من العناصر المهمة في التدريب، وله اعتبار في إقبال المتدربين واستفادتهم وتفاعلهم مع المدرب، ويفضل أن يتخلل وقت التدريب فترات من الراحة والترفيه القصير، فذلك يبعث على النشاط، وزيادة همة النفوس، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوَّلنا بالموعظة في الأيام، كراهة السآمة علينا ".(البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٦٨)

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختار المكان المناسب للخطاب وإعلام الناس، ففي أوّل خطبة علنية بمكة صعد جبلاً وأعلن لقريش البلاغ العامّ لَمّا أمره الله به، والإنذار لهم من وعيد الله تعالى إن هم استمروا على الكفر والضلال، وهذه أعلى وسيلة في ذلك العصر، وكانت قريبة من المدعوين.

و هذه الوسيلة ناجحة ومناسبة لذلك العصر أو الموقف، لأن ذلك " يتطلب اختيار الأسلوب المناسب، والأكثر فاعلية في عملية الإقناع، ولعلّ ذلك هو سبب اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم أعلى وسيلة في عصره ومجتمعه، وهو الصعود إلى الصفا عندما قال خطبة الصفا؛ وذلك طلباً لتوسيع دائرة الاتصال لمخاطبة أكثر عدد ممكن من الناس، ولَفْت انتباههم ". (ثابت، ١٤١٧هـ، ص١٥٧).

وبذلك يظهر لنا أن تغيير أحوال الناس من الأسوأ إلى الأحسن يتمّ وينجح إذا استخدمت أساليب معينة على التأثير والتغيير، ومواقف النبي صلى الله عليه وسلم

المتعدِّدة والمختلفة تؤيد ذلك، سواءً مع الكفار أو مع المسلمين.

وبعد دخول المجتمع في الإسلام، اتخذ وسيلة ثابتة أخرى، وهي المنبر، للتّوجيه والتربية والتعليم؛ ليؤدّي من خلاله رسالته الكريمة، ويبثُّ من خلاله التوجيهات والإرشادات في مختلف المجالات.

فعَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّ رِجَالاً أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ وَقَدِ امْتَرَوْا فِي الْمِنْبَرِ مِمَّ عُودُهُ، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى فُلاَنَةَ امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ:(مُرِي غُلاَمَكِ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ)، فَأَمَرَتْهُ، فَعَمِلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَا هُنَا، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ عَادَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ:(أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلاَتِي) (البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٨٦٦).

وهذا الحديث يوضِّح قصة بداية المنبر واتّخاذه في الإسلام، ويؤكّد أنّ رسول الله ﷺ قد اتّخذه كوسيلة تعليمية، خاصّة لتعليم الجموع الكبيرة، وليراه من يخفى عليه رؤيته على الأرض، وسيظلّ هذا الأسلوب ناجحاً ومؤثراً على مَرّ العصور.

والمدرب الجيد هو من يختار مكاناً مناسباً، ليتمكن المتدربون من متابعته، ومشاهدة العروض المرئية، والمشاركة في النقاش بشكل جيد، ولا يمنع ذلك من المشي بين المتدربين ومتابعة تفاعل المجموعات التدريبية.

ثانياً: استخدام نبرة الصوت المناسبة:

من العناصر المهمة في شخصية المدرب، وضوح صوته، وقدرته على التعبير عن

مقصوده بألفاظ واضحة ومؤثرة، وأيضاً الهدوء في سرده مع عدم الاستعجال، وله في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ. وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ:أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَلاَ يُعْجِبُكَ أَبُو فُلاَنٍ ؟. جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ). (البخاري، صحيح البخاري، حديث: ٣٣٠٣).

ويؤكّد هذا الأسلوب أن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضح بيِّن فصْل خال من السرد والاستعجال، لئلاّ يلتبس على المستمع.

ولا شكّ أن أسلوب الإلقاء من أقدم وأقوى الأساليب المستخدمة في التعليم التي " تساعد على ضبط الفصل وإدارته، وفي المقابل فهو يفيد الطالب في حفظ المعلومات وصيانتها عن النسيان " (الشلهوب، ١٤١٧هـ، ص٧٥).

ومن دلائل وضوح كلام رسول الله قدرة الصحابة على سماعه والاستفادة منه، بل لو أراد أن يعدّه ويحصيه العادُّ لاستطاع ذلك، وهذه ميزة أخرى، بل أسلوب مناسب خاصة في ذلك الزمان الذي قلَّ فيه وجود الكتابة، بل ندر كتابة كل ما يريد قوله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن هناك طريقة متبعة إلا السماع والحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والمدرب الجيد يراعي ما سبقت الإشارة إليه من خلال:

أ- قوة أو شدة الصوت: تتوقف قوة وانخفاض الصوت على الموقف التدريبي، مع مراعاة أن التنوع مطلب لجذب الانتباه والبعد عن الملل والرتابة.

ب- طبقة الصوت: فلا بد من التنويع في طبقات الصوت، لأن البقاء على طبقة صوت واحدة، يؤدي إلى إجهاد المدرب وملل المتدرب.

ج- نوع الصوت: بالبعد عن بعض عيوب الصوت – بقدر الاستطاعة- ومحاولة تلافيها، كالخشونة، والحِدَّة، والبحَّة، وما شابهها.

د- سرعة الصوت: فالأفضل أن تكون سرعة الصوت مناسبة، فالسرعة الشديدة تشتت انتباه المتدربين، فلا يستطيعون متابعة المدرب وتدوين واستيعاب المعلومات المعروضة عليهم، وتلوين الصوت وتغيير سرعته تجدد نشاط المتدربين وتوقظ هممهم.

ولا يمانع المدرب من نقل خبراته وأفكاره الجيدة لغيره من الناس، وهذا مُتفقٌ مع فعله صلى الله عليه وسلم، فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " بلغوا عني ولو آية، وحدِّثوا عن بني اسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" (البخاري، صحيح البخاري، حديث:٣٤٦١).

ويربط ذلك بالتدريب ربطاً مباشراً عن طريق:

١- التأكد من صحة الأحاديث النبوية المستشهد بها، فضلاً عن الآيات القرآنية وما يتصل بها من شروحات وتفاسير.

٢- التأكد من صحة ودقة المعلومات المقدمة للمتدربين في أي مجال.

٣- البلاغ بنقل الخبرة المكتسبة والمهارة الجديدة، والحث على نشرها و إشاعتها، باعتبارها من العلم، الذي ينفع الناس.

ومن العوامل المعززة لنجاح أي مدرب – في هذا الجانب- توظيف التقنية ببراعة، مع استخدام الوسائل التعليمية بشكل مناسب، ومنها: مكبر الصوت (الميكرفون)، حيث إن وضوح الصوت يُعد من العوامل المهمة لنجاح المدرب وتميزه، وعليه أن يحرص على ذلك ليكون صوته واضحاً وبدرجة متوسطة لا مرتفعة ولا منخفضة، فإذا استغنى بصوته الطبيعي فبها ونعمت، وإن احتاج لاستخدام مكبر الصوت، لاتساع المكان أو كثرة الحضور أو لحاجة صحية أو غير ذلك، فعليه مراعاة ما يلي:

ألاَّ يضع فمه مباشرة أمام مكبر الصوت، والأفضل استخدام مكبر الصوت المتحرك، مع الانتباه للتمديدات والأسلاك، حتى لا تتأثر بحركة المدرب والمتدربين.(الشامي، ١٤٢٧هـ، ص١١٢).

والمعنى أن على المدرب الحصيف أن يستفيد من تلك الأساليب اليسيرة التطبيق، المؤثرة في نفوس المتدربين، وليدرك أثر الصوت الجيد، ويستفيد من تلك القدرة المؤثرة رفعاً وخفضاً وتنويعاً في كلّ حين، فالمواقف التدريبية مختلفة ومتعدّدة، وتحتاج إلى الصوت الذي " يظهر عليه التعجب وقت العجب، والأسى وقت الاستياء، والفرح وقت البهجة، والاستفهام وقت السؤال، الصوت الذي يهيمن على سامعيه ويستقطب انتباههم، ويستحوذ على اهتمامهم، ويستهوي عقولهم، ويؤثر فيهم، ويؤدي إلى

إقبالهم وتشوُّقهم وتلهّفهم وشغفهم وإنصاتهم ومتابعتهم ".(جان، ١٤١٩هـ، ص٢٤٣).

ثالثاً: توظيف الألفاظ والمُفردات المؤثرة:

تعد اللغة وعاء التواصل والثقافة، فعن طريقها ينقل المدرب العديد من الخبرات والمهارات، ولذلك فإن على المدرب أن:

١- يحسن اختيار الكلمات والمفردات بدقة وعناية وبشكل مألوف للمتدربين، وأن تكون الجمل قصيرة ومختصرة، حتى تزيل أي لبس أو غموض لديهم، و لا يمنع ذلك من توظيف اللهجات الخاصة لبيان المقصود.

٢- يراعي توظيف اللغة العلمية توظيفاً سليماً خالياً من الأخطاء اللغوية والأسلوبية والبلاغية.

٣- يربط جمال اللغة باستخدام تعبيرات وتشبيهات جميلة مناسبة أثناء الموقف التدريبي، مع توظيف حركات الجسد، لتعطي قوة وتأثيراً في المتدربين.

٤- يستخدم اللغة المنطوقة، بدلاً عن المكتوبة، لمصاحبة اللغة المنطوقة عدة تعبيرات وهيئات للجسد، مما يؤدي إلى رسوخ وتأثير أكبر، كأسلوب التعجب والاستفهام والاستنكار.

٥- يتأثر بما يشاهده ويقرؤه، فيظهر ذلك على تعبيرات وجهه. وإذا استخدم اللغة المكتوبة، فالأفضل نطق ما تكتبه أو ترسمه يده، للمحافظة على التواصل مع المتدربين.

وجدير بالمدرب المتميز أن يبتعد عن كل ما يقلل حجم استفادة المتدربين منه، أو ما قد يُوجِد حواجز نفسية أو عوائق تشغل المتدربين عنه، كاللزمة الكلامية، فمن سمات المدرب الجيد التعبير عن مقصوده بلغة واضحة سهلة، مع البعد عن التكرار الذي لا طائل منه، ويجتنب اللزمة الكلامية في حديثه، وهي عبارة عن: ترديد كلمات أو جمل معينة بشكل مستمر، مثل: لاحظوا، ركزوا، انتبهوا، فاهمين، يا شباب، متابعين، أنتم معي، انتبهوا معي... ونحو ذلك.

رابعاً: تطبيق الحركة المنضبطة والمقصودة:

من المعلوم أن مما يساعد على التواصل الجيد مع المتدربين استخدام الحركة الهادئة مع نطق الكلمات المصحوبة بتعبيرات الوجه والعيون والجسد، فهي أدعى للتواصل الفعال ونقل المعلومات بشكل أفضل، ويأتي من مزايا الحركة أنها:

- تعكس مشاعر المدرب وانفعالاته.
- تشد الانتباه.
- تساعد على الفهم.
- لا تتطلب جهداً كبيراً لتعلُمها.
- يبدأ أثرها منذ دخول المدرب المكان وقبل ذهابه للمنصة. (السويدان، ١٤٢٥هـــــ، ص٢٠٣)[بتصرفٍ من الباحث].

وهنا لا بُد من مراعاة:

- حركة اليدين مع تعبير الوجه، ونظرة العينين، ونغمة الصوت في تناغم وتناسق، تعطي أفضل النتائج.

- اقتراب المدرب من المشاركين في حركة بطيئة دائرية يزيد تأثير التواصل اللفظي والتعبيري لديهم.
- لتكن الحركة انعكاساً طبيعياً لردود أفعاله.
- لتكن الحركة متناسقة مع الكلام.
- لتكن حركته مقنعة وفعالة.
- التوقيت للحركة، بحيث تكون منسجمة وغير ميكانيكية.
- الابتسام، كلما كان الوضع مناسباً للابتسامة. (السويدان، ١٤٢٥هـ، ص٢٠٢). [بتصرفٍ من الباحث].

ويعدُّ التواصل عبر لغة العيون مهم جداً للمدرب، ليضمن جذب انتباه المتدربين واهتمامهم، ولا يمنع ذلك من إيراد بعض الشروحات، والبدء في بعض التعليقات، حتى يستجلب تعليقاتهم وسماع إجاباتهم، وعلى المدرب أن يحرص على التواصل البصري مع جميع المشاركين دون استثناء، ويجب أن تكون نظراته بطيئة، دائرية، مركزة، معبرة.فالنظرات المطمئنة: تنقل الطمأنينة، الواثقة: تعطي الثقة، والمهزوزة المترددة: تشيع القلق والحيرة والشك " (الشامي، ١٤٢٧هـ، ص٩٣-ص٩٤).

ومن الأفضل أن يتجنب المدرب الجلوس كثيراً أو النظر من الباب أو الشباك أو إلى الأرض أثناء عرض المعلومات والتدريب، لأن ذلك لا يؤدي إلى تواصل فعَّال، وليبتعد عن النظرات: الماكرة، اللائمة، المؤنبة، الساخرة، المتعبة، المتضجرة، وكذلك على المدرب أن يتجنب كل إشارة ذات مدلول غير مناسب عند المتدربين، كالإشارة

بالإصبع: فالإشارة إلى الجمهور بالإصبع توحي بالاتهام، ولا مانع من الإشارة إلى أعلى أو في اتجاه آخر، فهي تؤيد الكلام أو تجذب الانتباه إلى الفكرة المطروحة.

وأيضاً، عليه أن يبتعد عن اللزمة الحركية، فالحركة المتزنة المناسبة للموقف من سمات المدرب الناجح، ولذلك على المدرب أن يحرص عن الابتعاد عن اللزمات الحركية، كحركات الكتفين المتكررة، ورفع النظارات باستمرار، واللعب بالمفاتيح والأقلام، ولوي الرقبة يميناً أو يساراً، أو تسوية الكرفتة أو الشماغ بشكل متكرر، ضم اليدين على الصدر أو خلف الظهر معظم الوقت، وحك الأنف، وكذلك فرقعة الأصابع (الشامي، ١٤٢٧هـ، ص٩٩) [بتصرفٍ واختصار من الباحث].

وكذلك عليه التخلص من بعض العادات – إن وجدت–، كاللعب بالمسبحة أو المفاتيح أو استعمال الجوال أو السواك أو أي أشياء أخرى أثناء التدريب.

خامساً: تفعيل الأنشطة الترويحية:

المدرب الناجح لا يمنع المتدربين من ممارسة الترويح بقدر مناسب، ليجدد قابليتهم للتدريب وإقبالهم على التعليم، كما أكدت السنة النبوية مبدأ الترويح في حياة المسلم، وأنه من حقوق الجسم على الإنسان. فممارسة أي نشاط ممتع ومباح شرعاً داخل قاعة التدريب يبهج النفوس ويربطها بالتجديد المطلوب. وإن كان يجب أن يراعى في ذلك الجوانب الآتية:

١- يجب أن تكون الأنشطة الترويحية التي يخطط لها في المجتمع المسلم مباحة ومشروعة، وألا تتعارض مع قواعد الإسلام العامة.

٢- أن تعمل الأنشطة الترويحية التي يخطط لها في المجتمع المسلم على تحقيق الأهداف العليا للأمة الإسلامية.

٣- أن تكون تلك الأنشطة الترويحية محققة للمصلحة العامة للأفراد والمجتمع بشكل عام. (السدحان، ١٤٢٥هـ، ص٧٥-٧٦)

و على المُدرب ألاَّ يمتنع عن المزاح المعقول مع المتدربين، تأليفاً لنفوسهم، وترغيباً في تربيتهم على محمود الخصال، وأن يكون ذلك وفق الضوابط الآتية:

١- تحري الحق والصدق، وبخاصة عند الحاجة إلى المزاح.

٢- عدم الإفراط في المزاح والمداومة عليه.

٣- المزاح بجميل القول ومستحسن الفعل، بعيداً عن البذاءة والفحش والإيذاء.

٤- تنشيط السامعين وتشجيعهم على التدبر الذهني واستثارة ذكائهم.

٥- تطييب نفوس الضعفاء والبسطاء والمهمومين ونشر البسمات على افواههم.

٦- تهذيب المازَح او غيره وتقويم سلوكه. (أبو غدة، ١٤٢٧هـ، ص١٣٠)

ويعتبر الترويح والمزاح من الأنشطة غير الصفية، ولكن له فوائد عديدة ونتائج مثمرة حتماً على المتدربين، ومن أمثلة ذلك: (أنشطة كسر الجمود وإذابة الجليد، المشاركة في حل بعض الألغاز بأنواعها، وأداء بعض التمارين والحركات... إلخ).

وكذلك يعتبر الحاسب الآلي من الوسائل المعززة لنجاح المدرب وبالإمكان توظيفه لعرض ما يعزز الجانب الترويحي لدى المتدربين، لارتباط عرض الشرائح والمقاطع المصاحبة للعرض بجهاز الحاسب الآلي، فعلى المدرب أن يحرص على تهيئة الشرائح المرئية وتعريف أجهزة العرض والحاسب الآلي، وتجربتها قبل اللقاء.

"وخلاصة القول إن الأنشطة اللاصفية من المفترض أن تدعم السلوك السوي، وتعزّز الفضائل، وترشد للمعالي من الأخلاق وتسهم في كسب الثواب والأجر، مع بناء جسور من الود والعلاقات الإنسانية والاجتماعية الجيدة مع كافة المشاركين والمشتركين والمشرفين لتخرج من مشكاة الإسلام نقيَّة ساطعة مفيدة ونافعة لكافة الأطراف المحيطة بها " (البشري، ١٤٣٢هـ، ج٤، ص٢٠٨٩).

فالترويح المقصود والمحدود مطلب للتنويع والتجديد داخل العملية التدريبية، ويسهم في زيادة فاعلية وأثر التدريب.

النتائج:

بعد جولة ماتعة في رحاب السنة النبوية المطهرة، ومع محاولة جادة لربط التدريب الحديث بالسنة النبوية، نخلص إلى مجموعة من النتائج:

١- تبقى السنة النبوية مصدراً متجدداً للإفادة منها عبر مختلف العصور في شتى المجالات والميادين العلمية والمعرفية.

٢- لغة الجسد أسلوب شائق وجاذب للمتدربين، لاعتماده على نقل المعلومات والخبرات والمهارات عبر أكثر من حاسة مؤثرة.

٣- اعتمد رسول الله ﷺ على الإشارات والتعبيرات والهيئات كلغة جسد ناجحة، أسهمت في تعزيز توجيهاته المباركة، وتطبيقها في واقع حياة الصحابة رضي الله عنهم، ومن بعدهم من المسلمين إلى قيام الساعة.

٤- يمكن الربط بين أصالة لغة الجسد كما وردت في السنة النبوية وبين التقنية الحديثة والحركات المتنوعة بدلائلها المختلفة في مواقف التدريب المعاصرة.

٥- يمكن توظيف لغة الجسم في مجال التدريب المعاصر كما وردت في السنة النبوية في النواحي الآتية:

- اختيار الزمان والمكان المناسب.
- استخدام نبرة الصوت المناسبة.
- توظيف الألفاظ والمفردات المؤثرة.
- تطبيق الحركة المنضبطة والمقصودة.
- تفعيل الأنشطة الترويحية.

٦- ستظل لغة الجسد أداة فاعلة ومؤثرة في أوساط المتدربين عبر العصور المتعاقبة، مع قلة تكاليفها وسهولة تطبيقها في مواقف التدريب والحياة المختلفة.

الخاتمة

التدريب من أبرز العلوم التي برزت في هذه العقود، وقد ارتبط التدريب المثمر بزيادة الجودة والإتقان واكتساب المعلومة بشكل سريع، والعمل على نقل الخبرات بطريقة ممتعة، وهو وسيلة نافعة وفاعلة ومؤثرة في أوساط المتدربين من أقدم العصور.

وتزداد حاجة الأمة الإسلامية للتدريب في شتى المجالات النظرية والتطبيقية، وذلك باستخدام أساليب وطرائق التدريب العملي القائم على أسس ومنطلقات صحيحة، وتراثنا الإسلامي زاخر بالعديد من نماذج التدريب الفاعل، التي حققت درجات عالية من الرقي والتميز في العصور الزاهرة.

وتعد لغة الجسم من العناصر المهمة المرتبطة بالعملية التدريبية، بل ومن المهارات المهمة التي تؤثر في المتدربين، وتسهم في تعزيز فهمهم واستيعابهم للمعلومات والخبرات والمعارف، وزيادة الإنتاج والفاعلية في الأداء.

وقد حفلت السنة النبوية بالعديد من الشواهد والمواقف التي تؤكد استخدام لغة الجسم، كوسيلة مؤثرة وجاذبة، بل وفاعلة في أوساط الصحابة والمتلقين، فكان لها أبعد الأثر في تعليم وتربية طلاب مدرسة النبوة ومن بعهدهم عبر العصور.

وقد ركزت الدراسة الحالية على عرض هذا الموضوع في فصلين رئيسين، هما:

الفصل الأول: لغة الجسم في السنة النبوية، وفيه:

أولاً: لغة الجسم في السنة النبوية من خلال الإشارات.

ثانياً: لغة الجسم في السنة النبوية من خلال التعبيرات الحركية.

ثالثاً: لغة الجسم في السنة النبوية من خلال تغيير الهيئات.

الفصل الثاني: كيفية توظيف لغة الجسم في مجال التدريب المعاصر كما وردت في السنة النبوية، وفيه:

أولاً: اختيار الزمان والمكان المناسب.

ثانياً: استخدام نبرة الصوت المناسبة.

ثالثا: توظيف الألفاظ والمفردات المؤثرة.

رابعاً: تطبيق الحركة المنضبطة والمقصودة.

خامساً: تفعيل الأنشطة الترويحية.

أسأل الله التوفيق والإخلاص، وأن يتجاوز عن التقصير غير المقصود بها، والله المستعان.

شكل توضيحي للكيفيات التي يُمكن من خلالها توظيف لغة الجسم في مجال التدريب المعاصر كما وردت في السُنة النبوية.

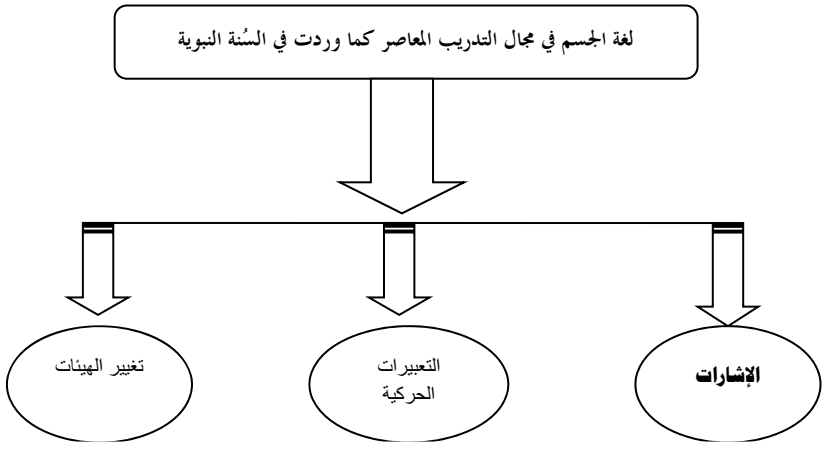

المصادر والمراجع

- القرآن الكـــــــريم.

١. ابن جماعة، بدر الدين بن جماعة الكناني. تذكرة السامع والمتكلِّم في آداب العالم والمتعلم، ط٣، حقّقه وعلّق عليه: السيد محمد هاشم الندوي، دار المعالي، عمّان: الأردن.١٤١٩هـــ - ١٩٩٨م.

٢. ابن حنبل، أحمد بن محمد. مسند الإمام أحمد، المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م.

٣. ابن ماجه، محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه، مراجعة: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت: لبنان، د. ت.

٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، المكتبة العصرية، بيروت: لبنان. د.ت.

٥. أبو سليمان، عبدالحميد. قضية المنهجية في الفكر الإسلامي، من إصدارات:المعهد للفكر الإسلامي، نشر و توزيع: الدارة للكتاب الإسلامي، الرياض، ١٤١٦هـــ/١٩٩٥م.

٦. أبو غدة، حسن عبدالغني. المزاح في الإسلام، سلسلة دعوة الحقّ، عدد ٢١٦، السنة ٢٣، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـــ.

٧. آل سعود، عبير بنت فهد الفيصل. طريقنا إلى القلوب. مطابع الخالد للأوفست، ١٤٢٤هـــ.

٨. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل.صحيح البخاري، دار القلم، بيروت:

لبنان ١٩٨٧م.

٩. البشري، عايش بن عطية. دور الجامعة في تعزيز مبدأ الوسطية بين طلابها من خلال أنشطة التربية الإسلامية، ضمن أبحاث مؤتمر:(دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي)، المنعقد بجامعة طيبة في الفترة ١-٤ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ الموافق ٦-٩ مارس ٢٠١١م. ج ٤.

١٠. بويز، كرولاين. تحتاج أن تعرف لغة الجسد ؟، مكتبة جرير، الرياض: المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م.

١١. بي، مارشال و روزنبرج. التواصل غير العنيف لغة حياة، مكتبة جرير، ٢٠٠٨م.

١٢. بيز، آلن. لغة الجسد، تعريب:سمير شيخاني، الدار العربية للعلوم، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٣. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. سنن الترمذي (وهو الجامع الصحيح)، دار الفكر، بيروت: لبنان. د.ت.

١٤. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. مختصر الشمائل المحمدية، ط٤، اختصره وحققه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض: المملكة العربية السعودية. ١٤١٣هـ

١٥. ثابت، سعيد بن علي. الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. ١٤١٧هـ.

١٦. جامعة الملك سعود. مهارات الاتصال، الحقيبة التدريبية لبرنامج: مهارات الاتصال للطالب الجامعي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٧. الجامي، الشيخ محمد أمان بن علي. مترلة السنة في التشريع الإسلامي، ط٢، المكتب الإسلامي: بيروت: دمشق، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

١٨. جان، محمد صالح بن علي. المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس، دار الطرفين، الطائف: المملكة العربية السعودية. ١٤١٩هـ /١٩٩٨م.

١٩. الحاج، خالد بن محمد علي. السنة مفتاح الجنة، ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

٢٠. الخِن وآخرون، مصطفى سعيد. نزهة المتقين شرح رياض الصالحين، ج١، ط١٥، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان. ١٤٠٨هـ.

٢١. رجب، إبراهيم عبدالرحمن. منهج التوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية، ضمن أبحاث مؤتمر: التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية(المنهج والمجالات)، سلسلة إسلامية المعرفة ٢٣، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٢. السدحان، عبدالله بن ناصر.الترويح والتحصيل الدراسي، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٣. السويدان، طارق. فن الإلقاء الرائع، ط٣، الإبداع الفكري، الكويت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٤. الشاذلي، كريم. الشخصية الساحرة، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة: مصر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٥. الشامي، رفعت بن عبدالحميد. موسوعة العلم والفن في التعليم والتدريب، ج٤، قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٦. شحرور، ليلى. أسرار لغة الجسد، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت: لبنان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢٧. شحرور، ليلى. سحر لغة الجسد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت:لبنان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م

٢٨. الشريف، محمد موسى. التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، جدة: المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢٩. الشلهوب، فؤاد بن عبد العزيز. المعلِّم الأول، دار القاسم للنشر، الرياض: المملكة العربية السعودية. ١٤١٧هـ

٣٠. العامري، ناصر. أوقف التدريب فوراً. د. ن، الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣١. العبدالعالي، عادل بن محمد. مهارات الشخصية، ج٣، دار الأقصى، ١٤٢٥هـ.

٣٢. العزاوي، نجم. التدريب الإداري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ٢٠٠٦م.

٣٣. علي، سعيد إسماعيل. الأصول الإسلامية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.

٣٤. الفرجاني، عبدالعظيم عبدالسلام. تقنيات الاتصال التعليمي من القرآن والسنة. ضمن أبحاث مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم، الذي نظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الازهر في الفترة ٢٧ ربيع الثاني ١٤١٣هـ - ٢جمادى الأولى ١٤١٣ه، الموافق ٢٤-٢٩أكتوبر١٩٩٢م.

٣٥. الفقي، إبراهيم.أسرار الشخصية الناجحة، الراية للنشر والتوزيع، الجيزة:مصر، ٢٠١١م.

٣٦. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان. ١٩٧٢م.

٣٧. مكتبة جرير. تحتاج أن تعرف لغة الجسد؟، نشر: مكتبة جرير، الرياض: المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م.

٣٨. ويلز، مايك.إدارة عملية التدريب، وضع المبادئ موضع التنفيذ. ترجمة: إدارة الترجمة بمركز البحوث بمعهد الإدارة العامة، الرياض، راجع الترجمة: د. حنان بنت عبدالرحيم الأحمدي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

مطابع جامعة أم القرى

تليفون وفاكس: ٥٥٦٦٢٥٨